مصلحتها الخاصة بل مصلحة المملكة العثمانية عموماً كما هو الواجب علينا فلا غنى لنا عن استعمال السياسة في اعادتها الينا اولاً فان لم تفلح فلا بد من استعمال القوة

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن يجب ان نحسب حسابنا قبل الاقدام على استعمال القوة لان الدول الاوربية تدّعي انها بحولة حقوقاً في كريت من حين مؤتمر برلين ورجال السياسة العثمانيون مسؤولون لدى الامة العثمانية عن حفظ حقوق الامة العثمانية باقل ما يمكن من النفقات مالاً ودماً ومتى فليحسبوا حسابهم وليعلموا انهم مطالبون بكل ما يضلون

رسائل الاستانة

ذهب احدنا الدكتور فارس نمر الى الاستانة العلية في اواسط يوليو الماضي ليقف على احوالها ثم كتب عما رآهُ وسمعهُ فيها رسائل نشرت في المقطم . وقد طُلب الينا ان نثبتها في المقتطف لما حوتهُ من الامور الحرية بالمراجعة فاثبتناها في ما يلي

(١) الصدر الاعظم والعثمانيون في مصر

لما وصلت الى الاستانة رأيت ان اقوم بواجب الولاء والاحترام لسمو الامير الذي استقل برايهِ واستوطن بلادهُ فتوجهت مع سعادة الفاضل سعيد شقير باشا مدير عموم حسابات السودان الى قصر دولة الوالدة ببلدة يلدز على ضفة البسفور . وهو قصر ينبسط البسفور كالبساط الازرق على جانبهِ الشرقي وترتفع اكمة ملتفة الاشجار تحكي اجمل آكام سويسرا على جانبهِ الغربي واسامهُ جنة غناء تعجز عن وصف محاسنها قرائح الشعراء . يشعر الداخل اليهِ بسط وانشراح كما يشعر الجالس فيهِ والمتمتع بجمال المناظر التي حولهُ بمزيد السرور والارتياح . فقابلنا هناك سعادة محمود شكري باشا وقضينا مدة من الزمان نتفكه بطلاوة حديثهِ ومحاسن ما قصهُ علينا من اخبار دار السعادة ثم كتبنا اسماءنا في السجل وودعنا وانصرفنا . وفي اليوم التالي وصلني كتاب من سعادة يوسف بك صديق يخبرني فيهِ ان سمو الخديوي المعظم تعطف وعين الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الاربعاء (غد ذلك اليوم) لمقابلتنا . فتشرفنا بالمقابلة في الوقت المعين بعد خروج سعادة رشدي باشا ناظر الحقانية من مقابلة سموه فابقانا سموهُ في حضرتهِ ساعة من الزمن اطلعنا فيها على طرف يسير من معلومات لا تحصى وعاها ذهنهُ

مدة اقامتهِ في الاستانة · ومن جملة ما اتحفنا بهِ ان حضرة الفاضل رفيق بك العظم رفع الى الصدارة العظمى عريضة عن العثمانيين بمصر يشكون فيها انهم لا يعاملون المعاملة المرومة في القطر المصري واردف سموهُ هذا الخبر بكلام لطيف يشعر بالاستغراب بعدما هو معلوم من ميل سموهِ الى رعاياهُ العثمانيين وغيرتهِ عليهم ورغبتهِ في حسن معاملتهم · فاجبت سموهُ اني لم اسمع بهذه العريضة الاَّ تلك الساعة ولا اعلم شيئاً مما هو مذكور فيها فلذلك لا ادري ما اقولهُ عنها · ثم تحوّل سموهُ في الحديث الى موضوع آخر

وبعد ذلك بيومين تشرفنا بمقابلة فخامة حسين حلمي باشا الصدر الاعظم في قصرهِ في حي قيل لي انهُ حي الاعيان بالاستانة ويسمى نشانطاش فالتقيت هناك ببعوث اليمن في مجلس المبعوثان واخبرني انهُ عائد الى بلادهِ قريباً بعد ان تقرر اعطاؤها شبه استقلال اداري

ثم دخلت على فخامة الصدر الاعظم ودار الكلام بيننا بالفرنسوية لانهُ يسهل التكلم بها على ما يظهر اكثر من التكلم بالعربية · ومن غريب ما يقال اني كنت قد قابلت كثيرين قبل مقابلتهِ وبعد التشرف بمقابلة سمو الخديوي المعظم فكان فخامتهُ اول من كلمني منهم عن العثمانيين في الديار المصرية واول من سألني عن احوالهم واخبار راحتهم ورفاهتهم فشرحت لفخامتهِ طرفاً من اخبار تقدمهم ونجاحهم ودلائل مقدرتهم وذكائهم ونتائج مسعيهم وعلو همتهم وكنت الحظ علامات السرور والابتهاج تلوح على وجههِ كلما اوردت لهُ شواهد لتقدمهم وكفاءتهم · فقال لي حينئذٍ ما مضمونهُ ان ذكاء العثمانيين في مصر محسوب عليهم لانهُ بلغهُ انهم لا يعاملون كما يعامل سائر المصريين الوطنيين بل قد ضيقت عليهم سبل التمتع بمزايا الوطنية والاستخدام في الحكومة المصرية فادركت حينئذٍ وجه الشكوى التي بلغت فخامتهُ وقلت في نفسي لا بدَّ وان تكون من قبيل الشكوى التديعة التي طالما رددها العثمانيون على صفحات جرائدهم

نقلت لفخامتهِ اتصل بي ان حضرة الفاضل رفيق بك العظم رفع الى فخامتكم عريضة شرح فيها اماني العثمانيين في مصر بعد انقضاء عهد الاستبداد وابتداء عهد الدستور فقال اتعرفون رفيق بك العظم قلت نعم · قال انهُ قابلني وكلمني عن العثمانيين في مصر وشرح لي احوالهم واخبرني بمثل ما اخبرتموني بهِ عن نجاحهم ولكنهُ ذكر ايضاً ان العثماني لا يعد مصرياً في القطر المصري الاَّ بعد ما يقيم فيهِ خمس عشرة سنة ويستوفي شروطاً معلومة وانهُ بعد ذلك لا يشارك المصري في بعض مزاياهُ الوطنية وانهُ لا يعامل في مصر كما نعامل نحن المصريين في سائر الولايات العثمانية بلا فرق ولا تمييز بينهم وبين سائر العثمانيين

فقلت ان هذا الذي قالهُ حضرة رفيق بك العظم لفخامتكم مطابق للواقع وقد مضت عليهِ

سنون عديدة وقد شكت منهُ الجرائد العثمانية المصرية كثيراً في حينهِ واستغاثت بالقوميسير العثماني السامي فلم يستطع ان يغيثها لان دولة الاستبداد لم تكن تؤيد رجال حكومتها ورجال حكومتها لم يكونوا يستطيعون اغاثة رعيتها . والحكومة المصرية لم تكن تقصد غير الخير لرعاياها العثمانيين ولكن السياسة التي استصوبتها هي ان تقدم اولاً رعاياها الوطنيين والعثمانيون لم يبدوا منازعة ولا معارضة في هذا التقديم بناء على ان صاحب البيت اولى ببيتهِ . ولكن الامور تشيع بعضها بعضاً ولذلك شكا العثمانيون لما رأوا الاجانب الذين يسابقونهم في ميدان التجارة وغيرها من المعايش مشدودي الازر محيي الظهر بمساعي قناصلهم ونفوذ دولهم ورأوا دولتهم لا تسأل عنهم ولا تهتم بامورهم ولا تمد يداً ولا تفوه بكلمة لقضاء مصالحهم وترويج اشغالهم كما تفعل دول سواهم . ولولا ميل الحضرة الخديوية اليهم وعناية الحكومة المصرية العامة بهم وبسواهم لساءت حالهم وتأخروا كثيراً عن سواهم بسبب اهمال دولتهم لهم ولمصالحهم فهم ينتظرون من دولتهم الدستورية الآن اصلاح ما قصرت فيهِ الدولة الاستبدادية منذ زمان

فقال نخامتهُ ما معناهُ انهُ لا يسلم بأقل فرق ولا تمييز بين العثمانيين واخوانهم المصريين الوطنيين بل يجب ان يعامل الجميع معاملة واحدة على السواء وان يكونوا متساوين في الحقوق كما يتساوون في الواجبات . قال ونحن نطلب ان تعاملوا في مصر كما يعامل المصريون هنا فقد انتظم كثيرون منهم في الجيش العثماني فعاملناهم كما نعامل ضباطنا وعسكرنا تماماً وقد جاءني رجال نظارة الحربية بالامس يسألونني عن مدة الخدمة التي تحسبها لهم فقلت لهم احسبوها من يوم دخولهم في المدرسة الحربية المصرية كما تحسبها للضباط العثمانيين من يوم دخولهم في المكتب الحربي واعتبروا المدرسة الحربية المصرية كمكتب حربي عثماني . وهذا الذي نعامل بهِ المصريين في بلادنا نطلب ان يعامل بمثلهِ العثمانيون في بلاد مصر

ثم قال نخامتهُ فلما كلمني رفيق بك بما تقدم قلت لهُ اكتب ذلك وارسلهُ اليَّ فكتبهُ وارسل العريضة اليَّ فارسلتها الى دولة رؤوف باشا القوميسير العثماني السامي لكي ينظر فيها ويجري الواجب . ثم ذكرت شيئاً عنها للجناب الخديوي العالي فاظهر سموهُ ميلهُ وحسن استعدادهِ لازالة اسباب الشكوى فانهُ يعد العثمانيين من اخص رعاياهُ المخلصين فارسلت حينئذٍ الى رؤوف باشا اطلب العريضة منهُ لكي اطلع سموهُ على ما جاء فيها فاجابني دولتهُ انهُ كان منحرف المزاج في هذه المدة وانهُ لم يهتم الى المكان الذي وضع فيهِ العريضة فان كان للعثمانيين في مصر شكاوي يريدون من الحكومة الدستورية ازالتها او اماني يتمنون منها تحقيقها فما عليهم الا ان يكشفوا عنها

فقلت اني اشكر لغبطتكم على حسن عنايتكم واعدكم بان ازف الى العثمانيين بمصر هذه البشرى المتضمنة رعيتكم . ثم انتقلنا الى حديث آخر الخصه في مقالاتي التالية

(٢) البطريرك المسكوني وجمعية الاتحاد والترقي

ان حضرة الفاضل بهاء الدين بك الذي تولى دعوة الضيوف الى الوليمة التي اولمتها جمعية الاتحاد والترقي في سراي يلديز مساء يوم الاحتفال بعيد الدستور والحرية لما علم بوصول مدير المقطم الى الاستانة تفضل فارسل اليه رقعة خصوصية يدعوه فيها الى تلك الوليمة ويخبره انهُ حفظ للمقطم مكاناً خصوصياً على المائدة . فتوجهنا الى هناك ووجدنا الحفلة جامعة لكل ذي شأن ومقام من اكابر اهل الاستانة واعيانها ووجهائها كما سنذكره في المقالات التي سننشرها عن حقيقة الحال في الاستانة ورأينا هناك بطاركة الطوائف المسيحية ايضاً . ولما كنا قاصدين مقابلة غبطة البطريرك المسكوني اعظم بطاركة الروم الارثوذكس ومقدم العنصر الروي في السلطنة لمعرفة ما يقولهُ عن المسائل الواقعة بينهُ وبين الحكومة في الاستانة وعن مركز العنصر الروي بين العناصر العثمانية بعد الحوادث التي حدثت في المدة الاخيرة من عيد الدستور المعروف عند الترك « بالمشروطية » طلبنا الى صديق من اصدقائنا الوجهاء ان يقدمنا الى غبطته في تلك الحفلة كما قدمنا الى كثيرين آخرين فيها فاجابنا ان غبطتهُ لم يحضر الى الوليمة فقلنا ولماذا أم تدعهُ الجمعية اليها كما دعت غيرهُ . قال بل دعتهُ في مقدمة المدعوين ولكن غبطتهُ رفض الدعوة وابى الحضور فقلنا ولماذا . قال اننا نحن نعلم هنا انهُ رفض الدعوة ولكن غبطتهُ ادرى باسباب رفضه لها . وقطعنا الحديث عنهُ

ثم زرنا غبطتهُ في بطريركية الفنار وجرى لنا معهُ حديث طويل دام ساعة و٤٥ دقيقة شرح لنا فيها آراءهُ بالتفصيل عن كل المسائل والمشاكل الحالية وعن الخلاف الواقع بين الروم الارثوذكس في القدس الشريف وسائر بلاد فلسطين وبين رهبان دير الروم في القدس ومن جملة ذلك ايضاً اسباب عدم قبوله دعوة جمعية الاتحاد والترقي الى الوليمة

هذا وقد قابلنا في حياتنا عدداً عديداً من اعاظم رجال العالم في الدين والعلم والسياسة والامور الاجتماعية والمالية والاقتصادية وحادثناهم ملياً . والحق يقال اننا وجدنا غبطة بطريرك الفنار الحالي من اجلاهم فكراً واصرحهم تعبيراً واثبتهم رأياً واشدهم في نفس سامعيه تأثيراً بحيث لا يسع سامعيه الاَّ الاعتراف لهُ بقوة الحجة ودقة الرأي وبعد النظر في الامور سواء كان على رأيه او لم يكن . فلما قلنا لهُ اننا قصدنا التشرف بمقابلة غبطته في الوليمة ولكن قيل

لنا انهُ لم يحضر اليها قال نعم اني دعيت اليها ولكني لم اقبل الدعوة ولم احضر الى الوليمة لاسباب اربعة احب ان يعلمها الناس على حقيقتها وخصوصاً ابناء طائفتنا من قراء العربية لان كل سبب منها يوجب علينا عدم الحضور في الوليمة . فوعدت غبطتهُ بنشرها . فقال

اما السبب الاول فهو ان الوليمة كانت مساء الجمعة . ويوم الجمعة عندنا يوم صوم « وقطاعة » كما هو معلوم . فلا يجوز لبطريرك الفنار الذي يتخذهُ ابناء طائفتهِ في العالم كلهِ قدوة لهم ان يحضر وليمة تؤكل فيها اللحوم والاطعمة التي يمتنع « القاطع » عن اكلها لكي لا يكون حجر عثرة في سبيل اخوتهِ وابناء كنيستهِ

واما السبب الثاني فهو اننا نحن الرؤساء الروحيين رجال زهد وتقشف وابتعاد عن الملذات العالمية فحضور الولائم والمآدب وحفلات البسط والفرح ليس لنا بل لسوانا

واما السبب الثالث فهو ان بطريرك الفنار ليس مطلق السراح كبطريرك الارمن الارثوذكس او بطريرك الارمن الكاثوليك مثلاً بل مقامهُ مقيد بمراعاة امور واعتبارات في روسيا وبلاد البلقان وبلاد اليونان . ولهذا لم يكن يسعني قبول الدعوة وحضور الوليمة الاَّ بعد مراعاة تلك الامور والاعتبارات وذلك يستغرق زمناً و يقتضي مفاوضة

(وكنا نود ان نسأل غبطتهُ زيادة الايضاح عن تلك الامور والاعتبارات ولكن مدار حديثنا مع غبطتهِ كان على امور اهم منها فلم نشأ ان نتمادى في الكلام عنها لكي لا يضيق بنا الوقت عن الكلام على سواها) واما السبب الرابع فهو ان جمعية الاتحاد والترقي ارسلت تدعوهُ الى الوليمة بعد ما حملت عليهِ جريدتها طنين حملة منكرة وقالت فيهِ اقبح مما مالك في الخمر وطعنت على غبطتهِ طعناً شخصياً حتى انها شبهتهُ بجان من كبار الجناة وقالت انهُ يحق عليهِ العقوبة التي حقت على ذلك الجاني الى غير ذلك مما لم يسبق لجريدة فضلاً عن هيئة كالجمعية ان تقوله في رئيس قوم محترم المقام شرقاً وغرباً كالبطريرك المسكوني في العالم . فحفظاً لحرمة المقام الذي رقتهُ طائفتهُ انيهِ يجب عليهِ طبعاً رفض دعوة الجمعية والامتناع عن الحضور في وليمتها

فقلنا عند سماعنا هذا السبب الاخير اننا لا نعرف اللغة التركية ولا نقرأ جريدة طنين ولكننا سمعنا من غير واحد من المطلعين أن جريدة طنين تنشر آراءها هي ونقول اقوالها من عندها وتتحمل تبعتها ولا علاقة للجمعية بها . وقد اعلنت الجمعية ذلك صريحاً وقالت انها لا تسأل عما ينشر فيها اذ هي ليست لسان حالها لا رسمياً ولا على وجه شبيه بالرسمي . فاكد غبطتهُ ان جريدة طنين تعبر عن آراء الجمعية واميالها وانها لسان حالها ولو اقتضت السياسة

والمصلحة تبرؤ الجمعية منها ظاهراً وانكار علاقتها بها وتنصلها من تحملها تبعة اقوالها

وقد ذكرنا السبب الرابع المتقدم آنفاً امام بعض الفضلاء الذين يتوعيون ما ينشر في جريدة طنين فقالوا لا بدَّ وان يكون هناك سوء تفاهم فاننا نتذكر كل ما ينشر في طنين ولا نتذكر انها نشرت شيئاً مطلقاً بمعنى ما استاء منهُ غبطة بطريرك الفنار . نعم ان محرر طنين موصوف بحرية الفكر والمجاهرة في القول بلا مداراة ولا مداجاة وانهُ يخمس قلمهُ في علم النقد ويحمل بهِ على خصمهِ فيجرعهُ مرارتهُ بلا رفق ولا مراعاة ولكنا لا نرى في طنين تهجماً مثل ذلك التهجم على مقام البطريرك المسكوني ولو رأيناهُ لكنا اول من يؤاخذ محرر طنين بهِ ويعترض عليهِ

وكنا قد تعرفنا بحضرة الفاضل جاهد بك محرر طنين واجتمعنا بهِ غير مرة وكان من جملة المدعوين الى وليمة اراد ان يولمها لمأكاتب من فضلاء الصحافيين الانكليز في نادي الاستانة مساء الجمعة الماضي . فعزمنا على مراجعة جاهد بك في ذلك املاً ان يصرح في جريدتهِ بما يزيل سوء التفاهم ويسهل السبيل الى ازالة الاشكال وتقريب الاتفاق الذي يتمناهُ كل عثماني يحب الخير للامة العثمانية وللدولة الدستورية . — ولكنا علمنا ان الباخرة رومانيا التي تعود بنا الى هذا القطر عزمت على السفر من الاستانة عصر يوم الجمعة مع ان ميعاد سفرها المعتاد هو يوم السبت لا يوم الجمعة . فارسلنا الى حضرة الصحافي صديقنا نعتذر عن حضور الوليمة وارضينا بعض الوجهاء من اصدقائنا واصدقاء محرر جريدة طنين ان يبلغوهُ ما كنا عازمين ان نبلغهُ اياهُ شفاهاً لولا سفر الباخرة وان يرجو منهُ ما كنا قاصدين ان نرجوهُ عسى ان يكون من وراء ذلك فائدة . والامل ان حضرتهم ابلغوهُ الرسالة وان تأتي بالنتيجة المرومة

فهذه هي الاسباب التي منعت غبطة البطريرك المسكوني من قبول دعوة الجمعية وحضور وليمتها في سراي يلديز ذكرناها هنا انجازاً لوعدنا لغبطتهِ وتصحيحاً لرواية الجرائد الاوربية ورجاء ان يفتح ذكرها الباب للتصافي والعتاب وزوال الجفاء الذي لا تحمد عاقبتهُ ولا تؤمن مغبتهُ

(٣) جمعية الاتحاد والترقي — الحكومة وحوادث ادنه

اشتدت رغبة المصريين في زيارة الاستانة هذه السنة اشتداداً لم يسبق لهُ نظير في سالف السنين حتى في عهد اسماعيل باشا الخديوي الاسبق على ما يقال

ولكنا لا نظن ان هذه الرغبة تدوم طويلاً لاننا وجدنا بعض العائدين منها يفضلون

قضاء الصيف في لبنان على قضائه فيها لاسباب متعددة لا محل لذكرها هنا . وقد كنا نفكر في زيارة الاستانة قبل عيد الدستور بمدة او بعده بمدة حتى لا نجد من نود مقابلته فيها مشغولاً بامر العيد ولكن اشار علينا بعض الاخصاء باغتنام فرصة العيد فيها لان كثيرين من رجال الدولة يقصدونها في ذلك الحين فيتيسر لنا الاجتماع بهم فيها حينئذٍ ولا يتيسر قبل ذلك او بعده . فاعتمدنا لجأة على السفر اليها لكي نكون يوم العيد فيها وارسلنا الى شركة رومانيا نطلب السفر في باخرتها داسيا التي كانت مسافرة يوم الجمعة في ١٦ يوليو الماضي فوجدنا المسافرين قد قطعوا كل تذاكرها ولم يبقوا مكاناً خالياً فيها ولكن حضرة وكيلها المحترم في هذه العاصمة قلوزنا منة بتدبير غرفة لنا فيها بعد ما اضطر احد رجال الباخرة الى الخروج منها واخلائها لنا . وسافرنا في ذلك اليوم والباخرة مزدحمة بركابها ازدحاماً عظيماً صعب معه على خدمة الباخرة ان يحفظوا نظام الخدمة وهبت يومئذٍ ريح شديدة هاجت البحر هيجاناً عظيماً حتى ان رئيس الميناء الذي اخرج الباخرة من بوغاز الاسكندرية لم يستطع النزول منها الى زورقه والرجوع الى الاسكندرية لشدة تعالي الموج وتعاظم الميجان فاضطر ان يذهب فيها الى الاستانة

وكانت الامواج تتقاذف الباخرة فتود نوداناً شديداً وهي تشق العباب بسرعة ٢٠ ميلاً في الساعة حتى اعترى الدوار معظم ركابها . وطبع المرء ان ينسب كل مكروه يصيبه الى غيره ولو كان غيره براه منه . فالقوا اللوم في الدوار على الباخرة . هذا يقول انها صغيرة وذاك يقول انها زائدة السرعة وآخر انها مزدحمة غير متقنة الخدمة الى غير ذلك من الاسباب التي انقلبت الى ضدها في رجوعنا بها من الاستانة والبحر وهو والامواج ساكنة والركاب جميعهم بغاية البسط والراحة . فقد كانوا يطنبون في مدح الباخرة على نظافتها وسرعتها وتوفر وسائط الراحة فيها . والواقع انها اسرع باخرة تمخر بين الاسكندرية والاستانة وانها مستوفية وسائط الراحة واسبابها وكلها من احدث طرز وقد جهزت بعدة تامة من تلغراف مركوني مما لا وجود له في كثير من اعظم البواخر المتقنة

ولما رست بنا الباخرة في ميناء ازمير نزلنا اليها مع من نزل من الركاب فوجدناها دون الاسكندرية جمالاً وتنظيماً ولكنها انظف ميناء بحري رأيناه في الشرق وفي اوربا فلا قذر على رصيف الميناء فيها ولا وحل ولا قمة وروائح منتنة ولا شيء من الاشياء الكريهة التي تستقبل الداخل عادة الى الثغور البحرية ولاسيما الثغور التجارية الواسعة كازمير . وكان حضرة صاحب السعادة عبدي باشا محافظ الاسكندرية مسافراً في هذه الباخرة ايضاً ولما وصل اليها استقبله ربانها وسائر رجالها بمزيد الحفاوة والاكرام وانزلوه في احسن مكان فيها

واحلوه المحل الاول في قاعة الطعام ورفعوا الراية المصرية على الباخرة اكراماً لسعادته واجلالاً لمقامه. ولما كنا نعلم ما اتصف به سعادته من الغيرة على الامة العثمانية وشدة المحبة للدولة العلية دار الحديث بيننا مراراً على الاحوال العثمانية فوجدنا ان تضارب الاخبار اثر في سعادته تأثيره فينا فكان يغادره تارة في خوف وقلق وطوراً في اطمئنان ورجاء ولذلك كان يود الوقوف على حقيقة الحال مثلنا. فالتقى سعادته في ازمير ببعض الفضلاء والوجهاء من الاصدقاء والاخصاء وسألهم عن الحال فاجابوه بما يسكن البال

واتفق اننا مررنا بسعادته وهو جالس يكلم صديقاً من كريد وطنهما الاصلي فنادانا وعرفنا به قائلاً ان صديقي راشد افندي الكريدلي من تجار ازمير يعرفكم بمن يطلعكم على حقائق الامور. فسلمنا على راشد افندي واذا هو رجل فاضل رقيق الجانب عظيم الاحتشام قليل الكلام ولكنه يتقد غيرة وحمية على الامة العثمانية والدولة العلية. فقال اني كنت بمصر واعرف المقطم منذ زمان طويل ولا ازال اطالعه دائماً الى اليوم وقد فهمت ما تطلبون فهلم بنا نقابل الدكتور ناظم بك فانه بين رجال الاتحاد والترقي اشهر من نار على علم. قلنا انه من الذين نتوخى مقابلتهم. وبحثنا عنه كثيراً في اماكن متعددة فلم نجده وعلمنا اخيراً انه توجه الى ضواحي ازمير ليخطب على الناس هنالك. والتقينا في مسيرنا بجماعة من اعضاء جمعية الاتحاد والترقي احدهم عالم فاضل اسمه جلال افندي يدرس في مكتب الصنائع بازمير وفي مكتب الجمعية يسمى بمكتب حديقة المعارف ولا يعرف لغة اجنبية غير التركية ولكنه يفهم اللغة العربية الفصيحة ويعبر عن مراده بها كاكثر علماء الترك وهو مطلع على الاحوال العثمانية حق الاطلاع ففهمنا منه شيئاً كثيراً عن مساعي الجمعية ومقاصدها. وزرنا بعض انديتها في ازمير وعددها خمسة عدا نادي الضباط داخل الكتنة. ورأينا العمل جارياً في بناء نادٍ جديد للضباط بجانب الكتنة

وفهمنا ونحن في ازمير ان جمعية الاتحاد والترقي منظمة على الخط التالي

يدخل من يشاء الانتظام بين اعضائها في نادٍ من الاندية الخاصة بهم بعد ما يقرر النادي قبوله فيه. ويختلف عدد الاندية في المدن والبلاد باختلاف كبر المدن وصغرها فعددها في ازمير مثلاً واحد للضباط خاص بهم وخمسة للمكتبين قد يدخله الضباط ايضاً اذا شاءوا. ثم ان الاندية الواقعة في قضاء (مركز) واحد تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون مجلساً يسمى مجلس القضاء. ومجالس الاقضية في ولاية (مديرية) واحدة تنتخب سبعة من اعضائها يعقدون مجلس الولاية. فمجالس الاقضية تخاطب مجلس الولاية ومجالس الولايات تخاطب مجلس الجمعية

المركزي في سلانيك . وقد فهمنا ان عدد اعضاء هذا المجلس المركزي سبعة ايضاً وان محلات مجالس الاقضية والولايات واسماء اعضائها واعضاء المجلس المركزي تبقى مكتومة على قدر الامكان والقصد من كتمانها ليس التهويل والايهام كما توهم قوم بل التخفيف عن اعضائها وعدم تعريضهم لمطالب الناس . فانهُ ما دامت اسماؤهم مكتومة ومحلاتهم غير معلومة الا عند الاخصاء لم يقصدهم القصاد لقضاء مصالحهم وبلوغ مآربهم ولم يعرضوا هم للتجارب الكثيرة التي كثيراً ما تحول الانسان عن الجادة القويمة متى شعر بما لهُ من القوة ورأى الناس يكبرون ما لهُ من النفوذ والسطوة والصولة

ويظهر لنا ان نظام الجمعية لا بد وان يكون على هذا النمط او قريباً منهُ وانهُ ان كان يبدو في بعض افعالها ما يخالف ذلك فهو من قبيل الفرق الذي لا بدَّ منهُ بين النظري والعملي كما لا يخفى

ولما يئسنا من الاجتماع بالدكتور ناظم بك قبل سفر الباخرة من ازمير زرنا دولة كاظم باشا والي الولاية فاظهر لنا ازدياد تجارة تلك الولاية بعد اعلان الدستور وقال ان التقدم فيها يظهر من يوم الى يوم وسألناهُ عن الحركة التي كانت قد ظهرت في ايقالي وبعض اطرافها فقال لنا ان الارواح ابدوا بعض الاضطراب ولكنهم اخلدوا الى السكون والتدابير محكمة فلا خوف من وقوع فتنة في الولاية . ثم اظهر سروره بزيارة العثمانيين للاستانة هذه السنة فقلنا ان المصريين سروا بانقضاء زمان الاستبداد وانتهزوا فرصة الحرية والدستور لزيارة بلاد يحبون اهلها ويميلون اليها وستأتي جماهيرهم بكثرة اليها في السنين الآتية كما اتت هذه السنة

ثم قصدنا مقابلة سعادة الفريق اسمعيل فاضل باشا قومندان موقع ازمير وهو من ضباط الجيش المشهورين ومن رجال الحرية المعدودين فعلمنا انهُ يتأهب للسفر في الغد الى ادنه ليرئس ديوان الحرب فيها ويجري العدل في امر المذابح الارمنية . وتفقدناهُ في اماكن متعددة فلم نجدهُ ثم عدنا الى الباخرة يصحبنا جماعة من المودعين الذين قابلناهم وهم غرباء وودعناهم وهم اصدقاء واحباء واذا اسمعيل فاضل باشا قد سبقنا اليها لتوديع حضرة حرمهِ المصونة ونجلهِ الكريم المسافرين الى الاستانة فقابلناهُ هناك وعلمنا منهُ ان الحكومة الدستورية والجمعية متفقتان مع مجلس المبعوثان على وجوب اظهار الحق في حوادث ادنه واجراء العدل فيها بالصرامة الواجبة بلا محاباة ولا رأفة ولذلك جدد تشكيل ديوان الحرب وصدر الامر اليهِ بالتوجه الى ادنه وتولي رئاستهِ . فقلنا اذا كان الامر كذلك فقد زال واخمد شُّ الحذور ولم نعد نخشى ان العالم المتمدن يتهم الحكومة الدستورية بالشبه بالحكومة الاستبدادية في اخفاء

الحقيقة وعدم اجراء العدالة . فقال ان العالم كلهُ يعلم ان الحكومة الدستورية غير مسؤولة عن حوادث ادنه وانهُ لم يكن لها يد فيها بل جرت رغمًا عنها والعالم كلهُ سيعلم ان الحكومة الدستورية ستمحو بماء العدل هذه النقطة السوداء من تاريخ الدولة العلية وانها لا تفرق بين تبعتها التركية وتبعتها الارمنية بل تنظر اليهما كشيء بعين واحدة وتعاملها معاملة واحدة . فقلنا اذاً لا خوف من ان يعترض العنصر الارمني كالعقبة الكؤود في وجه الاصلاح وفي سبيل النجاح . قال لا خوف من ذلك باذن الله وسترون قريبًا مياه الصفاء جارية في مجاريها واخواننا الارمن ناسين ما كان كأنهُ لم يكن . ثم اعطانا اسماء بعض المبعوثان الذين يريدوننا عملًا بهذا الامر وبغيره متى وصلنا الى الاستانة . واتفق اننا لما دخلنا مجلس المبعوثان لاول مرة سمعنا يوسف بك كمال العائد من ادنه يطلب من المجلس اعطاء المنكوبين في ادنه ما يبتاعون به لوازم الحرث والزرع ويخطب ببلاغة وحماسة وأكثر الخطباء يؤيدونهُ حتى قرر المجلس اعطاء اولئك المنكوبين ٢٠٠ الف ليرة . وقال لنا بعض المشهورين من اعضاء الجمعية ان العدل لا بدَّ وان يجري مجراهُ في امر الحوادث الارمنية ورأينا تأييد ذلك في مقالة رنانة لجاهد بك محرر جريدة طنين . ولم نكد نسمع للشكوى الارمنية حسًّا ولا ذكراً مدة اقامتنا في الاستانة بل كانت الخواطر كلها متجهة الى المشاكل الرومية

لا تدخل مدينة عظيمة في الممالك المتمدنة الاَّ وجدنا للسوريين اثراً ظاهراً في النجاح والتقدم واحراز قصب السبق فيها وخصوصًا في التجارة . زارنا بعض الاصدقاء منهم يومًا في الاستانة وورد بيننا ذكر الخواجا جيب الجوهري السوري الذي طبقت شهرتهُ الخافقين فقال لنا احدهم وعندنا هنا في الاستانة من كبار التجار السوريين من فاق الاقران حتى اضحى اغنى مالك في الاستانة ما خلا واحداً من اهلها الاتراك . فقلنا ومن هو قال هو حضرة صاحب العطوفة محمد افندي عبود . فسرنا هذا الخبر سروراً عظيمًا ولاسيما لما علمنا ان عطوفتهُ من العصاميين الذين حصلوا كل ما حصلوا بمجدهم وكدهم . ثم عرض حضرة مخبرنا ان يرينا بعض املاك عطوفته فاراناها وكالة عظيمة لهُ في استنبول تعد سوقًا قائمة برأسها وهي من اجمل وكالات استنبول ان لم تكن اجملها . فصعدنا فيها حتى دخلنا على عطوفة صاحبها فاذا هو رجل عاقل فاضل تحلى بالانضاع ودماثة الاخلاق وجرى لنا معهُ حديث طلبي ادَّى الى ذهننا صورة مجملة جلية عن تجارة الاستانة والاحوال التجارية الحالية . ثم زاد عطوفتهُ هذه الصورة وضوحًا وتفصيلاً لما رد لنا الزيارة بعد ذلك ببرهة قصيرة . ومررنا ايضًا بوكالة اخرى لهُ جديدة في

شارع بيوا الكبير وهي ايضاً من اجمل وكالات ذلك الشارع واعظمها اتقاناً كأنها بنيت في مدينة من اجمل المدن الاوربية ونقلت برمتها الى الاستانة العلية

وبينما كنا نشاهد السوق الوطنية الكبيرة في استنبول وهي المعروفة عند الاتراك باسم « تشرشي » مررنا بعدة دكاكين لتجار من السوريين اشهرهم الخواجا نصان صاحب المعمل الشهير الذي وصفهُ احدنا شاهين بك مكاريوس في احدى رسائله من دمشق فان لهُ في الاستانة ثروةً وتجارة رائجة . ورأينا البضائع السورية المختلفة الاشكال والالوان معروضة في دكاكين اخرى كثيرة

وكنا ذات يوم نحادث رجلاً اوربياً عن تجارة الاستانة فقال لنا ان انجح التجار المسلمين هنا هم من ابناء العرب فان لابن العرب مقدرة في التجارة يمتاز بها على غيره

فرأينا ان ننشر ذلك هنا لتشديد عزائم ابناء هذا القطر والقطر السوري وغيرهما من الاقطار العثمانية العربية حتى لا يهابوا الاقدام على التجارة خارج اقطارهم اذ الشواهد عديدة على انهُ اذا فتح لهم ميدان التقدم خارج بلادهم تقدموا واظهروا من المقدرة ما لم يكن يظن فيهم وهم داخل بلادهم وما لا يشهد لهم بهِ الاجنبي الاَّ بعدما يرى نجاحهم في بلاد غيرهم

(٤) تركيا القتاة وتركيا العجوز

كان الناس يتجادلون قبل شهر مارس الماضي في ما اذا كانت جمعية الاتحاد والترقي قد مضى زمانها وانقضى ووجب حلها والاكتفاء بوجود الحكومة والبرلمان العثماني من دونها او في هل كان الاصلح بقاؤها الى حين حتى يثوطد الدستور على اساس مكين . وكان خصومها في ذلك الحين يشكون من تعرضها للاحكام ودخولها في شؤون الحكومة ومجلس المبعوثان وانصارها يحاولون انكار ذلك كأنهُ تهمة توَّاخذ بها فيجب عليهم تبرئتهما منها . فلما كان ما كان ودخل جيش الحرية الى الاستانة ووضعت الاحكام العرفية عليها مع وجود مجلس المبعوثان زال ذلك الجدال ولم يبقَ لهُ عين ولا اثر . ولم نعد نسمع احداً يشكو من مداخلة الجمعية في الشؤون العمومية بل يخال لنا ان الناس مالوا كل الميل حتى انقلبوا من الشيء الى ضدهِ حسب العادة واوشكوا ان يعدوا الجمعية الكل في الكل وان يخصوها بها كل عقد وحل . فان هذا هو التأثير الذي يرتسم على ذهن الداخل الى الاستانة من سماعهِ اقوال الناس عنها

وسواء طابق هذا التأثير الواقع او لم يطابقهُ فالانتباه الى الجمعية قد ازداد جداً في هذه الايام حتى كاد يشغل اكثر ابناء العصر من الذين كانوا يعرفون رجال تركيا الفتاة في ما مضى .

وليس اشمل من هذا الانتماء الى الجمعية غير الانتماء الى الدستور المعروف عند الترك «بالمشروطية» فالناس كلهم ينتمون الآن الى الدستور ومن لا ينتمي اليه يلقب بالرجعي وقلما يخرج من قبضة المجالس العسكرية المعروفة بدواوين الحرب في هذه الايام. ويقال بوجه الاجمال ان الرجعيين باتوا في خبر كان ولم يبقَ لهم اقل قوة ولا شأن. وانهُ لم يبقَ غير الدستوريين في سلطنة آل عثمان. ورأي الخاصة والعامة في الاستانة ان الدستور بات النظام المقرر في تركيا وان الرجوع عنهُ الى الاستبداد اضحى ضرباً من المحال. وهذه العبارة سمعناها في الجواب على سؤالنا من افواه فخامة الصدر الاعظم وسماحة شيخ الاسلام ودولة توكت باشا وسعادة ناظر المالية وغيرهم من وكلاء الدولة وجناب السر آدم بلوك رئيس صندوق الدين وعدد عديد من الاعيان والمبعوثان وضباط الجيش ورجال الاتحاد والترقي والموظفين والتجار والماليين. وزاد عليها غبطة البطريرك المسكوني فقال ان الدستور مؤيد الاركان ولكن خصومنا يريدون ان يتهمونا بانا ضدهُ ولا نؤيدهُ وفاتهم ان الدستور مبثوث في كل قطرة من دمائنا وان كنيستنا دستورية ديمقراطية ايضاً. واردنا ان نعرف رأي الطبقات السفلى من العامة فسألنا خدمة الفنادق وسائقي المركبات وماسحي النعال فكانوا كلهم يقولون انهم لا يريدون غير الدستور وانهم يكرهون ان يعودوا الى الاستبداد ولم يشذَّ عن هذا القول الا مزين (حلاَّق) كان كثيرون من مقربي عبد الحميد يحلقون عندهُ وكانت حيرتهُ تنفع من موائد الطعام التي تخرج من يلديز فقال لنا لا فرق بين الدستور والاستبداد سوى قطع الارزاق عن هذه الجمعية واجراء ارزاق جديدة على اهل جهة اخرى

فجل العثمانيين ان لم نقل كلهم اصبحوا الآن دستوريين. والذين يعول عليهم في سياسة البلاد وتدبير الامور والاصلاح والتنظيم منهم فئتان فئة من المتقدمين في السن الذين كانوا يتولون الاحكام في العهد السابق وفئة من الذين هم احدث منهم سناً. واكثر هؤلاء وقليلون من اولئك ينتمون الى جمعية الاتحاد والترقي والباقون يمكن ان يقال انهم قسمان. قسم عليها وهو الاقل وقسم لا عليها ولا معها بل يعد عن الحياد وهو الاكثر. وهذا التقسيم الذي يجدهُ الانسان خارج مجلس المبعوثان يجدهُ داخل مجلس المبعوثان ايضاً فالجمعية فيهِ فرقة تشمل عدداً عظيماً من المبعوثان. والباقون منهم من يكون تارةً على رأي فرقة الجمعية وتارةً على غير رأيها ومنهم من هو معارض لها او في تعدهُ كذلك

ولا ريب في ان عدد المنتمين الى الجمعية آخذ في الازدياد وان كتلتهُ تزداد تفوذاً يوماً فيوماً لان كثيرين من المعارضين يتركون المعارضة حذراً من يقال انهم اعداؤها وغير

المعارضين قد يكونون معها كما يكونون عليها

ولهذا احببنا ان نعلم ما هو المصدر الحقيقي الذي تستمد الجمعية منهُ قوتها وسطوتها فتبين لنا بعد البحث انهُ المجلس المركزي بسلانيك وان هذا المجلس يستمد قوتهُ من قوة ضباط الجيش فالاعتماد الاصلي الحقيقي هو على قوة الجيش وهذه القوة تبقى مضمونة مكفولة ما دام ضباط الجيش متحدين

فاتحاد الضباط هو الركن العظيم الذي يثبت عليهِ النظام الدستوري الحالي . والذي يسأل الضباط عن هذا الاتحاد يجيبونهُ اننا مثل سائر الناس قد يرضى الواحد منا بهذا الامر اليوم ولا يرضى بهِ غداً ولكن ليس بيننا اقل سبب يمكن ان يجعل واحداً منا يرضى بغير الدستور . فمهما اختلفنا في التفصيل فنحن نبقى متحدين في هذا الامر الجوهري وهو حفظ الدستور وتأييد من يسعى في حفظهِ . ولا خوف من ان يصيبنا في المستقبل اسر يحل اتحادنا اشد مما اصابنا في الماضي فان عمال عبد الحميد اغروا عساكرنا التي اعادت الدستور واشتروها بالمال وفرقوا بيننا ولكننا تغلبنا على ذلك وحفظنا الدستور وهذا ما نحن مستعدون لفعلهِ على الدوام . وقال لنا رجل عاقل من محبي الجمعية قد يمكن ان ضباط الجيش يختلفون مثلاً في تأييد الجمعية كما هي عليهِ وان فريقاً منهم يطلب ان تكون على صورة اخرى ويسعى في انشاء جمعية ذات خطة أخرى ولكن اختلافهم هذا لا يؤثر في الامر الجوهري الذي هو حفظ النظام الدستوري . وكل ضابط منهم يشعر اليوم بان مجدهُ وشرفهُ مقيدان بحفظ هذا النظام فلا يمكن ان يتحد مع غيرهِ على قلبهِ واعادة الاستبداد بوجه من الوجوه بل كل واحد منهم يجاهر بانهُ اذا قام غيرهُ وطمع في شيء من ذلك قاومهُ واقتدى الدستور بدمهِ . فاتحاد الضباط على حفظ الدستور مضمون على قدر ما يمكن ان يضمن اتحاد فئة من الناس في كل مكان وزمان واذا وقع بينهم خلاف او انشقاق فذلك يكون على امور اخرى عرضية بالنسبة الى حفظ الدستور

ومهما يكن من ذلك كلهِ يقال اليوم بالاجمال ان كفة الجمعية ارجح من كفة الخارجين عنها في تدبير شؤون السلطنة . وقد كانت في ما مضى تأبى الدخول في وظائف الحكومة ثم عدلت عن ذلك ورأت من الصواب ان تشارك ابناء العهد القديم من الدستوريين في تدبير الامور . فتألفت هيئة الحكومة اذ ذاك من فئتين فئة الاحداث او رجال تركيا الفتاة وفئة القدماء او رجال تركيا العجوز ولو تيسر اتفاق هاتين الفئتين في تدبير الامور لكان ذلك خيراً للعثمانيين لانهم يجنون منهُ ثمرة اتعاب رجال ذوي حنكة واختبار ورجال ذوي همة ونشاط ولكن يظهر ان هذا الاتفاق غير ميسور . فرجال تركيا العجوز يشكون من ان رجال

تركيا الفتاة شبان قليلو التجربة والاختبار كثيرو الادعاء قليلو الاصطبار لو تركت لهم الاحكام لا تقلب النظام رأساً على عقب وخربت السلطنة وقامت القيامة عليها في مدة قصيرة . وشبان تركيا الفتاة يقولون ان اولئك المتقدمين رجال قد تمكنت منهم الملكات الفاسدة التي تمكنت في حكام العهد الغابر فلم يعودوا يصلحون لاصلاح السلطنة ونجاحها . ويشكون من ابطائهم في فض المسائل وتسويفهم من يوم الى يوم في قضاء مصالح العباد . فرئيس تحرير طنين يحمل كل يوم حملة هائلة على فريد باشا ناظر الداخلية ويروي عنه اموراً يضعف بها حجة من ينتصر لرجال تركيا العجوز . وقال لنا بعضهم قولاً على غاية الغرابة ولذلك لا نضمن صحته وهو ان رفعت باشا ناظر الخارجية لم يكن يعلم شيئاً من كل ما جرى في المسألة الكريتية ولم يفتح مجموعة اوراقها الرسمية الا بعد جلاء جنود الدول واضطرار الدولة العلية الى مكاتبة الدول بشأنها . ونقلوا الينا عن فريد باشا ناظر الداخلية اموراً في تحقيق حوادث اودنه تأبى اثباتها هنا حتى يذيعها سوانا لعظم تبعتها وقد كنا نود ان نسأله عنها لما اجتمعنا به في دائرة السفراء بسراي يلديز ولكننا فضلنا ترك ذلك الى فرصة اوفى بالغرض . ومع ان الاكثرين متفقون على مدح الصدر الاعظم والشهادة باقتداره وذكائه وحبه للاصلاح فبعض الذين يريدون قلب وزارته يدعون ان منصبه يقتضي ارادة اقوى وعزماً امضى في قضاء الامور

والحاصل ان تركيا العجوز غير راضية باعمال تركيا الفتاة وتركيا الفتاة غير راضية باعمال تركيا العجوز . وهذا على ما قيل لنا تأويل منشور نشره المجلس المركزي لجمعية الاتحاد والترقي بسلانيك واشار فيه الى وجوب تعيين الاحداث في الوظائف

وقد ازدادت حجة تركيا الفتاة قوة بعد التجربة الاولى التي جربت بتعيين جاويد بك ناظراً للمالية . فان هذا الشاب المتوقد الذهن الطلق اللسان والخطيب المفوه المتقد غيرة وحمية على الدستور والحرية والمتفاني في حب الارتقاء للدولة العلية قد اثبت بعد تقلده منصب نظارة المالية انهُ ابن بجدتها يشتغل شغل الرجال المجتهدين ويجاهد في اصلاح اختلال المالية العثمانية كالابطال المجاهدين ويقضي واجباته في اوقاتها بلا ابهة ولا مباهاة حتى قال لنا مالي من اخبر الاجانب بمالية الحكومة العثمانية اني اصبحت شديد الامل باصلاح المالية العثمانية كثيراً بعد ما رأيت نجاح جاويد بك في اشغاله واني اعتقد انهُ اذا كان هذا الشاب لا يصلح المالية فلن يصلحها عثماني بعدهُ . وهذا قويت حجة رجال تركيا الفتاة بوجوب تقليد المناصب العليا لافراد منهم بعد هذه التجربة . وعليه شاعت الاشاعات المتعددة عن قرب تغيير الوزارة او استبدال بعض رجالها المتقدمين بآخرين من المحدثين . ولكن الحوادث الاخيرة دلت على ان تركيا

العجوز ليست على ما يتوهم الانسان من الضعف امام تركيا الفتاة بل قد قال لنا غير واحد من الذين يعوّل على قولهم انهُ لا يزال لتركيا العجوز قوة عظيمة وانصار عديدون وخصوصاً بين اعيان البلاد وان تركيا الفتاة لا تفوز بمرادها الاّ بعد جهاد شديد ونزال طويل · وبعد هذا القول بقليل وقف لورادونجيان افندي ناظر النافعة في مجلس المبعوثان وكان الشائع ان فرقة الاتحاد والترقي في المجلس عزمت على اسقاطهِ واستبدالهِ بغيرهِ فجعل يرد على الاسئلة التي مثلها ولم يمض الاّ القليل حتى صاح الاعضاء « كفى كفى » وخرج من المجلس فائزاً وهجمت الاشاعات التي شاعت عن استبدالهِ هو وآخرين من رجال الوزارة بضعة ايام ثم عادت فتجددت كما كانت · فعدوا فوزهُ هذا دليلاً على قوة تركيا العجوز في معارضة تركيا الفتاة · وقال آخرون ان في فرقة الجمعية نفسها كثيرين لا يستصوبون اخراج رجال تركيا العجوز من الاحكام بل يخالفون في ذلك رأي الآخرين من رفاقهم بحجة الاحتياج الى اختبارهم وتجاربهم ويقول جماعة من الخارجين عن الجمعية ان تقليد المناصب لفريق من شبان الاتحاد والترقي يشق على فريق آخر يجورها فلذلك يعارض فيهِ

والخلاصة ان عدم اتفاق تركيا الفتاة وتركيا العجوز في ادارة الاحكام وتدبير الامور يؤخر طبعاً في ادراك النجاح المطلوب فهو من هذا القبيل من الصعوبات التي لا غنى عن تذليلها وازالتها لبلوغ المراد من الاصلاح والفلاح

العناية بالاطفال

(تابع ما قبلهُ)

علمتم كيف تكون العناية بالاطفال وان المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين عظيمة جداً لانهُ مطلوب منهم تربية ابنائهم التربية الصحية الواقية لهم من الامراض · وقد ذكرت لكم اهمها اعني الحمى المعدية والاسهال وأتيت لكم التدابير الصحية الواجب اتباعها لتلافيها كالاعتناء بنظافة الطفل وبملابسهِ واستحمامهِ وتدبير الارضاع على قواعد أساسية · ولكن هنالك امراضاً أخرى قد اشرت اليها في صدر هذه المحاضرة لا تقل اهمية عن الاولى وهي تقف للاطفال بالمرصاد قبل خروجهم الى هذه الدنيا

ايها السادة

الدين والذمة يحتمان على كل فرد من افراد المجتمع الانساني النظر الى مصلحة اخيهِ في